

زاد المسير في علم التفسير

ضرب للكافر هذا المثل بالظلمات والمعنى أن الكافر في حيرة لا يهتدي لرشد وقيل الظلمات ظلمة الشرك وظلمة المعاصي وقال بعضهم ضرب الظلمات مثلا لعمله والبحر اللجى لقلبه والموج لما يغشى قلبه من الشرك والجهل والحيرة والسحاب للرين والختم على قلبه فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة .

قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فيه قولان .

أحدهما ديننا وإيماننا قاله ابن عباس والسدي والثاني هداية قاله الزجاج ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير .

قوله تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض قد تقدم تفسيره .

قوله تعالى والطير أي وتسبح له الطير صافات أي باسطات اجنحتها في الهواء وإنما خص الطير بالذكر لأنها تكون بين السماء والأرض إذا طارت فهي خارجة عن جملة من في السماوات والأرض .

قوله تعالى كل أي من الجملة التي ذكرها قد علم صلاته وتسبيحه قال المفسرون الصلاة لبني آدم والتسبيح لغيرهم من الخلق .

وفي المشار إليه بقوله قد علم قولان .

أحدهما أنه الله تعالى والمعنى قد علم الله صلاة المصلي وتسبيحه قاله الزجاج